السحاق TRIBADISME

الاستمتاع الجنسي للأنثى بالأنثى

وهو أقل انتشاراً من اللواطة (التي هي الاستمتاع الجنسي للذكر بالذكر أو الاستمتاع الجنسي للذكر بدبر الأنثى).

وفي السحاق يذكر الاطباء الشرعيون : الاستنزال الفمي SAPHISME او ONAMISME BUCCAL «اللهط» او اليدوي .

البهيمية BESTIALITE

وهي مجامعة الحيوانات أو الاستنزال بها

أما الحيوانات التي تتخذ لهذا الغَرَض فهي الكلاب والقطط والحمير والخيل وغير ذلك من حيوانات أهلية.

وهي عادةً يتصف المصاب بها بسخف العقل وضعف الادراك.

وسببها الغالب الدعارة أو الحرمان .

وتصادف هذه الضلالة بصورة خاصة في الأوساط الريفية حيث يعيش الناس باتصال دائم مع الحيوانات الأهلية.

ويعاقب القانون السوري على الاتصال الجنسي بالحيوانات ، ويعتبر هذه الجريمة مماثلةً لجريمة اللواط فهي تدخل

ضمن الاتصال الجنسي المخالف للطبيعة (المادة ٥٢٠ من قانون العقوبات)

وفي فرنسا وفي غيرها من الدول الغربية كثيرات من النساء اللواتي يجتمعن مع الكلاب وينجم عن ذلك لحس الكلاب لهُنَ أو مجامعتهن.

الزنـــا

الزنا هو الجماع الجنسي غير المشروع سواءً كان بالرضى أو بالإكراه قال تعالى ﴿**ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً**﴾ (سورة الإسراء آية ٣٢).

وإن أغلب حالات الضلال الجنسي تعتبر من حالات الزنا إن لم تكن كلّها . ومن الواجب سد الذرائع للوقاية من الزنا . ومن ذلك النظر المحرّم إلى النساء والعورات. والبعد عن كلّ ما يثير الفتنة ويوقظها.

الوقاية

والامتناع عن الكلام البذيء خاصة مع النساء.

وعدم السماع المحرّم إلى كلّ ما يهيج الغريزة.

قال الشاعر :

أحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كـــأنّ به عـن كل فاحشةٍ وَقْرَا

وصيانة الحرمات، وتوقّي ما يوقع أعظم العداوة والبغضاء بين الناس. ومن أهم سُبُل الوقاية من ويلات الزنا : غضُّ البصر،

وعدم تبرّج النساء والتستر بالحجاب، ومنع خلّو الرجل بالمرأة.

قال تعالى : ﴿**قل للمؤمنين يَغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجَهُم ذلك أزكى لهم إن الله خبيرٌ بما يصنعون**﴾ (سورة النور آية ٣٠)

وقال تعالى ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنَّ ويحفظن فُرُوجَهُنَّ ولا يبدين زينَتُهنَّ إلا لِبَعُولَتِهنّ أو آبائِهنّ ...الخ**﴾ (سورة النور آية٣١).

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» .

إثبات الزنا

ويثبت الزنا بأربعة شهود، أو بإقرار الزاني على نفسه أربع مرَات أو بظهور الحمل من الزنا في المرأة.

الشدة في تحريم الزنا

وقد قَرَنَ المولى جل شأنه الزنا بالشّركِ بالله، وبقتل النفس التي حَرَّم الله إذ قال سبحانه ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر، ولا يَقتلُون النفس التي حَرَّم الله إلا بالحق، ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً**﴾ (سورة الفرقان آية٦٨) .

وقال جل شأنه ﴿**الزاني لا ينكحُ إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحُها إلا زانٍ أو مشرك وحُرم ذلك على**

المؤمنين﴾ (سورة النور الآية ٣).

إقامة الحد على الزاني

ونظراً لشناعة الزنا وسوء عاقبته في الدنيا والآخرة، فقد وضع المولى عز وجل الحدود والسدود المنيعة التي تحول بين المرء وبين تلك الجريمة الشنعاء وتقية شرّ مخاطرها ... وذلك بإقامة الحد على الزاني بجلده. إن كان بكراً، ونفيه من بلده بعد ذلك لمدة عام كامل.

قال تعالى ﴿**الزانيةُ والزاني فاجلِدُوا كلَّ واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكُم بهما رأفةٌ في دين اللهِ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر، وليشهد عذابَهُمَا طائفةٌ من المؤمنين﴾** (سورة النور آية ٢)

أما المحصن (المتزوج)فقد جعل الإسلام الرجم له حتى الموت إذا ارتكب تلك الفاحشة، وقد وردت تلك العقوبة في السنة المطهرة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل أصحابه من بعده ﴿**وما يَنْطِقُ عن الهوى إن هو إلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾** (سورة النجم آية ٣-٤).

إذ إن تلك الفاحشة جريمة وعدوان على أمن المجتمع وتهديد لسلامه .

وانّها معدل يهدم كل قِيمه الفاضلة.

وبهذه العقوبة الزاجرة يحسم الاسلام الأمر بالقضاء على

هؤلاء الضالين المعتدين قال تعالى ﴿**فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٧)

ومن ضلالات الجنس نذكر بإيجاز شديد :

الفعل بالمحارم : وهو العمل الجنسي مع الأصول والفروع أو القريبات المحرّمات وإن ذلك عمل تحرّمه الأديان كلّها، وتستنكره القوانين الوضعية وتعاقب عليه. وفي الحديث الشريف «من وقع على ذات محرم فاقتلوه» (رواه الحاكم وصحّحه).

النرجسية أو عشــق الذات : أي غرام المرء بشكله وجسمه، فيجمع المصاب بالنرجسية الصور العديدة لنفسه عارياً وبأوضاع مختلفة، ويجعل ذلك وسيلة لبلوغ مراده بإشباع هدفه الجنسي.

العمل الجنسي بشكل جماعي : فيجتمع مجموعة من جنس واحد أو من جنسين ليقوموا معاً بشكل جماعي وفي وقت واحد بالشذوذ في كل أنواعه وأوضاعه.

التلصص على الاخرين أثناء قيامهم بالعمل الجنسي: ويجد المنحرف اللذة ، كل اللذة، بمشاهدة ذلك وبذلك يقضي وطَرَه .

الفعل بالأولاد وخاصة الصغار منهم : وهذا العمل بالإضافة إلى كونه لواطة دنيئة، هو اعتداء بشع على طفل بريء، لا تناسب بين الفاعل والمفعول به لا عضوياً ولا نفسياً .

التخنث والتشبه بالنساء أو العكس الاسترجال عند النساء.

حب الموتى ومجامعتهم : وهو عمل من أعجب الانحرافات وأفظعها وهو ضلالة نادرة الحدوث وتظهر بصور شتى .

ففي المرتبة الأولى يكتفي الرجل بالاستمناء بيده أمام الجثة .

وفي المرتبة الثانية يرغب الرجل بمجامعة الجثة وينفّذ رغبته هذه في مواقع مختلفة وبوسائط متنوعة.

وفي المرتبة الثالثة يقوم الضال بنبش القبور وتقطيع الجثث. وميل هؤلاء الضالين يقتصر على الجسد وحده وهم ساديون حقيقيون .

حبّ التشوهات : ومن ضلالات الجنس هؤلاء المرضى الذين لا تتنبه الرغبة الجنسية عنده إلا من رؤية بعض التشوهات التي تصيب جسد المرأة كاعوجاج قدمها أو حَوَل عينيها .

ومن الأمثلة على ذلك الرجل الفرنسي EDGAR POE الذي توفيت والدته مسلولةً وله من العمر سنتان ونصف فشاهد شحوب وجهها الذي زادته الشموع التي أحاطت النعش صفرةً، وكفله رجل قاسٍ فكانت قساوته تذكّره بأمه وبحنانها فتولدت عنده عاطفة الميل إلى النساء المريضات وحينما ترعرع تَعَرَّف بعدة صاحبات وتزوّج عدّة مرات ولكن الموت كان يعاجل من يصطفيها لأنه كان ينتقيهن من المريضات. ومن هنا تولد عنده حبّ الموتى .

الجرائم الجنسية :

وتشمل هذه السرقة والخطف والسلب في الطرقات والضرب والقتل وما أشبه بما يرضي الغرائز المنحطة على نحوٍ ما.

فقد يُضبَط شباب (من طبقات تعدّ نفسها مخمليةً أو محتَرمة...) وهم يَسْرِقون أشياء تافهة من بعض المحلات التجارية ... هذه الأشياء هم ليسوا في حاجة لها، وفي وِسْعِهِم الحصول عليها بطريق شريف ... ولكنهم يلجؤون إلى السرقة لأن الخوف والتردد والفزع والقلق ... وسائر العوامل النفسية الأخرى التي ترافق عملية السرقة تُرضي فيهم

نزعةً جنسيّة كامنة .

– هؤلاء هم في حاجة إلى العلاج أكثر مّما هُم في حاجةٍ إلى العقاب .

الفحشاء

يُقصد بالفحشاء كل فعل مناف للحشمة يرتكبه شخص ضد آخر بصورة مباشرة فيلحق به عاراً، ويؤذيه في عفته وكرامته.

ولا يُشترط في الفحشاء أن يحصل الجماع بل تشمل كلَّ ما دون الجماع من الأفعال المنافية للحشمة .

وقد تعرض قانون العقوبات السوري لهذه الجريمة في مواده (٤٩٣،٤٩٤،٤٩٥،٤٩٦) .

فالمادة ٤٩٣ من القانون تنص على ما يلي :

من أكره آخر بالعنف والتهديد على تحمّل أو إجراء فعل مناف للحشمة عوقب بالأشغال الشاقة مدة لا تقل عن أربع سنوات .

وإذا كان المعْتَدَى عليه لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره فالحد الأدنى للعقوبة هو ست سنوات أما الإكراه فيكون مادياً أو معنوياً باستعمال ضروب الخداع والحيلة. وتتعدد مظاهر

العمل المنافي للحشمة كرفع ثوب المرأة وكشف أعضائها التناسلية أو لمس أعضائها التناسلية باليد أو بأي جسم آخر.

وجاء في سورة النساء آية ١٥ قوله تعالى ﴿**واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فأشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً . واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان تواباً رحيماً**﴾.

يقول مجاهد – وهو من كبار المفسرين – بأن المراد بالفاحشة هنا هو السحاق واللواط .

وعقاب السحاق الحؤول دون خلوة المرأة بغيرها وإمساكها في البيت إلى أن يجعل الله لها سبيلاً بالزواج بما يلقيه الله في نفسها من بغضٍ للسحاق وميل إلى الرجال حتى تقبل على زوجها إن كانت متزوجة، أو الزواج إن كانت غير متزوجة .

ومن ضلالات الجنس المتعددة والمتشابكة والتي تؤدي إحداها إلى الأخرى

نذكر قصة الأميريكية إيلين وورنس ELAINE WORNES (٣٥) عاماً وشهرتها (لي LEE). إذ قتلت بين عامي ١٩٨٣–١٩٩٠م سبعة رجال تتراوح أعمارهم بين ٤٠–٦٥ عاماً فاستحقت بحقّ لقب سفّاحة الرجال. وهي تصر على أنها قتلتهم دفاعاً عن النفس إذ كانوا ساديين معها بشكلٍ فظيع لا يُحتمل.

الجرائم الجنسية السادية

وقد ذكَرَت عند محاكمتها بعد أن ألقي القبض عليها في ٩يناير عام ١٩٩١م أن المدعو ريتشارد مالوري RICHARD MALLORY (وهو الضحية الأولى لها) قد وَضَع حبلاً حول رقبتها وهددها بالقتل ما لم تنفذ كلَّ أوامره، إذ جاء بمحلول حارق وراح يضعه على الأماكن الحساسة من جسدها ثم سكَبَه في أنفها وظلّ يشتمُها ويعذبها واغتصبها بطريقة شاذة ومؤلمة للغاية، وهَمَّ بالاقتراب منها لقتلها، وبسرعة خاطفة مدّت يدها إلى حقيبتها وأخرجت منها مسدساً وأطلقت عليه رصاصتين فخرّ صريعاً في الحال .

التهديد بالقتل

الاغتصاب

فساد المجتمع الأمريكي

وتتالت اعترافاتها .

وتكشف قصة حياة إيلين وورنس أو «لي» (وهو الاسم

الذي اشتهرت به) على الوجه الآخر للمجتمع الأميركي حيث انهارت أركان الأسرة وتشتت أفرادها وتدهورت القيم الأخلاقية، فقد ولدت «لي» في بيت سيّء السمعة بولاية متشيغان.

وبعد ولادتها بثلاثة أشهر تَخَلَّت عنها والدتها، وانتحر والدها في السجن عام ١٩٦٣م حيث كان يقضي عقوبة لمدة سبع سنوات لاغتصاب طفل.

اللواطة

وعندما بلغت الرابعة عشرة من عمرها. سلكت «لي» طريق الانحراف فاشتغلت بالدعارة، ثم انتقلت إلى ولاية فلوريدا وعُرفت عندها بفتاة فلوريدا وكان لها آلاف الزبائن من الجنود والبحارة.

الدعارة

وكانت تكره الرجال إذ يذكّرونها بوالدها الذي كانت تمقته.

وارتبطت بعلاقة شاذة مع صديقة لها اسمها تارا مور TARA MOOR وأقامت معها خمس سنوات، وقد اعترفت لصديقتها باعتراف مسجل منها بكلّ جرائمها (ومن ذلك قتلها لخمسة رجال كانوا ساديين معها).

السحاق

– وقد سلَّمَت صديقتُها هذه اعترافَها للشرطة، وتَمَّ

بموجب ذلك القبض على «لي».

السادية وذكرت التحقيقات أنها هي التي كانت سادية وهي التي قتلت سبعة رجال تباعاً، وحكم القاضي عليها بالإعدام لكل حادثة قتل.

– وما إن نطق القاضي حتى عَلَّقت عليه ببرودة أعصاب نادرة «أشكرك ... عسى أن تتعفَنَ جثتُك في الجحيم».

وعندما قال لها القاضي أن بإمكانها استئناف الحكم ... ردت عليه قائلة «أتمنّى أن تتعرض زوجتُك وأطفالُك للاغتصاب الاغتصاب لتشعرَ بما مررتُ به أنا».

وقالت «إن هؤلاء الذين قتلتُهم كانوا أوغاداً فاسقين أجرموا بحقّي. أيتها العدالة الأميركيّة الحمقاء عليك اللعنة..»

– وإن منتجي أفلام هوليوود، عاصمة السينما الأميركية، (وهم يمثلّون ثلاثة عشر شركة سينمائية) يتسابقون على الحصول على تفاصيل قصتها لإخراجها في فيلم سينمائي.

وإنّ «لي» وهي تنتظر إعدامها على الكرسي الكهربائي لتشمئز من الاتجّار بقصتها أكثر من اشمئزازها من حكم الإعدام الصادر ضدها وتقول «إني انتظر موعد الجلوس على الكرسي الكهربائي لأرحل بأسرع وقت عن هذا العالم المليء

بالشرّ والتعفن. وأنا لا يهمني شيء بعد أن أصدرتم بحقي سبعة أحكام بالاعدام. فكيف ستعدمونني سبع مرات؟...

وبعد الانتهاء من مبحث الضلالات الجنسية اكتب عن الاحتلام وهو أمر عادي طبيعي ولا دخل له بضلالات الجنس إلا إذا كان تهييجاً مفتعلاً.

الاحتـــــلام

الاحتلام هو إشباع الرغبات الجنسية في الحُلْم

وهو صمّامُ الأمان المانعُ لانفجار العواطف وهيجان الشعور الشهواني. ويقع الاحتلام عادة عند الشباب مرّة كل أسبوع أو ثلاث مرات، ولو أنه من الممكن أن يقع بِفَتَرات أقصر أو أطول دون أن يؤثر ذلك على الصحّة، إن كان طبيعياً دون تهييج عام أو موضعي، جسدي أو فكري.

وقد تمضي شهور عدّة على الشخص العادي دون أن يحتلم، ثم يعقب ذلك احتلام متكرر في أسبوع واحد بل في ليلة واحدة.

وليس من الضروري أن يَحتلمَ النائمُ ليمني، فهناك حالات عديدة من الإمناء الليلي تحصل دون أن يعلَمَ بها المرء إلا عندما يصحو ويجد ملابسه ملوّثة...

وقد تكون الاحتلامات عديدةً ومتكررةً لأسباب مهيّجة ... وهذه هي الاحتلامات الضارّة للجسم والمُجْهدة له، والمسبِّبة لدَفقٍ فيه كثير من العناصر الهامة للبدن.

من هذه المهيّجات الضارة نذكر رؤية الأفلام الخليعة الماجنة ومطالعة المجلات الساقطة والكتب الرديئة، والروايات الغرامية ... ومع الأسف الشديد لقد انتشرت هذه المجلات الهدامة حتى بات مع الطبيعي وجودُها في منازل الأشخاص الذين يعدّون أنفسهم محترَمين ...

وهذه بدون شك ، تلوِّثُ التفكير، وتصيب الطهارة شأنها في ذلك شأن الدعارة والبغاء بفارق نسبي طبعاً ...

– ويقول الدكتور (سلفانوس ستال) صاحب المؤلفات الجنسية العديدة «وليس الفكر فقط هو الذي يجب أن يَظَلَّ صافياً، وإنما يجب أن يُحافَظَ على المخيلة أيضاً».

انصرف عن الأوصاف الخبيثة الدنيئة كما تبتعد عن مرضٍ معدٍ ... أبعد عن غرفتك وعمّا تملك جميع الصور واللوحات التي يمكن أن تنبه فيك أفكاراً غير طاهرة، تُفسِد المخيّلة، ولو كانت اللوحات مما يعتبرونها لوحات فنية.

– وإذا شئت أن تَمْلِك جسداً طاهراً نقياً فيجب أن

تكون طاهراً في محادثاتك. وإن المعاشرات السيئة تفسد الأخلاق الطيبّة... أصِمَّ اذنيك عن التأثيرات المفسدة للأخلاق التي تبعثَها قصص الفضائح المسممة للفكر والمضعِفة للإرادة ... ولو كانت تحوي فكاهاتٍ، مضحكةً تساعد على زيادة تركيزها في الذاكرة وفي هذا المعنى يقول سالم بنِ وابصة:

أُحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كأنَّ به عن كلّ فاحشةٍ وَقْرا

سليم دواعي الصدر، لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيراً ولا ناطقاً هُجرا

وعلى الشاب الذي يريد الابتعاد عن إهراق مواد جسمه الحيوية أن يحترس في طعامه، فلا يتناول الغذاء كثير الدسم، ولا الممتلئ بالفلافل والبهارات.

ويجب الامتناع عن جميع الأطعمة التي تبعث الحرارة ، كما يجب أن يمتنع عن التدخين وعن المخدّرات وعن المشروبات الغولية بكل أنواعها وأصنافها.

– ومن أسباب كثرة الاحتلامات امتلاءُ المثانة والمستقيم، والنومُ استلقائياً على الظهر والبطن.

فمن الضروري أيها الشاب أن تُفرِغَ مثانَتك ومستقيمَكَ قبل النوم وأن يكون اضطجاعك في النوم على أحد جنبيك ولا سيما الأيمن .

وإذا صَعُبَ عليك ذلك فاربط رباطاً حول خاصرتيك واجعل عقدتَه في الخلف فيمنعك ذلك من النوم على ظهرك...

وإذا أفقت في الصباح، فانهض على عَجَل، واعلم أنك إن بقيت في الفراش فإنَّ النوم سَرْعَانَ ما يعودُ ولكن بشكل يختلف عن الشكلِ الذي كان فيه ... إذ في هذه اللحظات من النوم الصباحي تكون الحال مهيَأةً للدفق أكثر من أي وقت آخر.

– وقد يكون سببُ كثرة الاحتلام مَرَضياً ناتجاً عن إمساكٍ معنّد مثلاً أو عن احتقان الموثة (أي البروستات) أو ما أشبه.

وعندها تجب المعالجة للتخلص من ذلك السبب المَرَضي .

الأمراض الجنسية

وهي الأمراض الناجمة عن الانحرافات الجنسية وتسمى أيضاً الأمراض الزهرية أو الأمراض التناسلية، وهي كثيرة وتعتبر إحدى عقوبات الجماع غير الشرعي.

فعندما يُصاب الشاب بالسيلان مثلاً (أي التعقيبة) قد يدّعي أمـام طبيبه أن مَرَضَه قد نجم عن البرد أو التعب أو ما شابـه...

(وليته كان قد خجِل قبل أن يُقْدِمَ على فعله المنكر).

فيسأله الطبيب سؤالاً فيه تورية ... ألم تأكل خبزاً سوقياً؟... فيعرف الشاب أن لا سبيل له للإنكار، وأنَّ زعمه لن يصدّقه الطبيب .

وقد كانت الأمراض الجنسية معدودة، بل قليلة العدد– إلى عهد قريب ... ولكنّ انتشار الفاحشة وتفشي المفاسد والضلالات خَلَقا أمراضاً جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ومن أهم هذه الأمراض الجديدة نذكر الإيدز (وهو مرض نقص المناعة المكتسب) AIDS ويسمى باللغة الفرنسية بالسيدا SIDA ، وكذلك نذكر مرض الهربس أو العقبولة التناسلية وقد أحدث كل من المرضين ضجةً عمّت المعمورة،

ولا سيما الإيدز AIDS وحيَّرت الأطباء وأقلقت ملايين البشر.

وها نحن نستعرض هذه الأمراض الجنسية بشيء من الإيجاز.

١) الإفرنجي أو السيفيليس SYPHILIS

وهو من أخطر الأمراض الجنسية وأعندها على المعالجة.

وقد بدأ عام ١٤٩٣م في أوربا وانتشر بسرعة انتشار النار بالهشيم فَعَمَّ البلاد الأوروبية بالكامل ... وكان ذلك في فرنسا بعهد الملك الفرنسي الفاسق كارل الثامن ... إذ انطلق هذا الماجن ومعه ثلاثون ألف من المرتزقة الأوروبيين من جنسيات عِدة، ورافقهذا الجيش عدد من العاهرات لا يقل عن خمسمائة انثى للصحبة والإيناس.

وكان مُرادُ هذا الملك السيطرة على مدينة نيابل -NEA PEL الإيطالية على أساس أنها تخصّه من الإرث ... ووصل إلى إيطاليا واجتمع في روما بشاذٍ شَبق مثله هو البابا اسكندر السادس وابنته الجميلة كوكريسيا بورجيا الشَبِقَة أيضاً كأبيها وكالملك الفرنسي .

ومارس الدعارة على نطاقٍ واسع جيشُ كارل الثامن مع عدد لا يقل عن عدده من الفتيات الساقطات الداعرات ...

وكانت النتيجة تلك اللعنة التي ازهرت الجلود بالاندفاعات الجلدية والفقاعات والحويصلات المتقيحة المتعفنة، وحرقت أعضاء الجنس، وافترست الأوعية الدموية واستولت على الأعصاب، ونخرت العظام.

وعَمَّ المرضُ البلاد الأوروبية بكاملها ومات مئات الآلاف ومنهم الملك كارل الثامن نفسه ولم يتجاوز بعد الثامنة والعشرين من عمره .

وانتقل المرضُ بعد ذلك إلى أنحاء العالم فسميّ بالإفرنجي وفَتَك بكل منْ عصى الله في مجونه.

قال تعالى ﴿**حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون فقُطعَ دابرُ القوم الذين ظلموا والحمد الله رب العالمين**﴾ (سورة الأنعام آية ٤٤ – ٤٥).

وحار الأطباء في هذا المرض، ولم تهدأ ثورته إلا بعد اكتشاف العامل الممرض لأول مرة بعد جهد ومشقة، وتعب ومثابرة، دامت أكثر من أربعة (٤) قرون .

إذ تبيّن أن العامل الممرض ما هو إلا جرثومةُ حقيرة شاحبة متعرجة كاللولب، فسميت باللولبية الشاحبة TRE-PONEMA PALLIDUM وكان ذلك عام ١٩٠٥م.

فمع لحظات الغزل وقبلات الحرام وممارسة الزنى وأنواع الشذوذ الجنسي تنتقل الجرثومة من شخص إلى شخص. وهي كالسلك المتعرج رقيقة هشة لا تقاوم مثلها مثل الفتاة اللعوب بملمس الأفعى .

وصدق الله العظيم إذ قال :

﴿الزاني لا يَنكِحُ إلا زانيةً أو مُشْرِكَة ، والزانية لا يَنكِحُهَا إلا زانٍ أو مُشْرِك ، وحُرِّم ذلك عَلى المؤمنين﴾ (سورة النور اية ٣).

وفي عام ١٩٠٦م استطاع العالم الألماني فاسرمان (معنى هذا الاسم باللغة العربية رجل الماء) استطاع هذا العالم أن يتوصَّلَ إلى وضع مصلٍ ينبئك بالخبر اليقين عن الإصابة. وهل الذي فُحص دمُه من الزناة في يوم من الأيام أو ابن زانٍ أو زانية؟...

والإفرنجي ينتقل غالباً بطريق الجماع الجنسي الملوّث...

ويتكامل بثلاثة أدوار :

الدور الأول : ويبدأ بظهور قرحة CHANCRE بنيّة اللون محمرة عقب الملامسة الجنسية، غير مؤلمة بأول الأمر وتتصف بصلابة قاعدتها ولذا تسمى (بالقرحة الصلبة) وتنتبجُ

عدة عقد لنفاوية في الناحية التي بدت فيها.

وغالباً تظهر في الأعضاء التناسلية أو على الفم .

ويكون ظهورها بعد حوالي ثلاثة اسابيع من الملامسة الجنسية وتبقى القرحة من أسبوع إلى خمسة أسابيع (١-٥) ولا يعني شفاؤها الخلاص من المرض.

إذ إنه سرعان ما يكون الدور الثاني للمرض .

الدور الثاني : وتظهر علاماته بين ٦ أسابيع و ٦ أشهر من ظهور القرحة.

ويتجلّى باندفاعات تعمّ الجلد والأغشية المخاطية .

وقد يخالط هذا الدور حُمّى وصداع وآلام عضلية عظمية كما في حمى الأنفلونزا مع اضطرابات عينية وعصبية وغير ذلك .

ولا يعني الشفاء من هذا الدور إلا الانتقال للدور الثالث من السفلس.

الدور الثالث : ومن أشهر ظواهره وجود الصموغ، والتصلبات الحشويّة . والصموغ أورام مكوّرة تختلف أحجامها بين حجم الحمّصة وبيضة الدجاج. وتكون قاسية بالبدء ثم تلين

وتتقرّح ويخرج منها قيح أبيض لزج.وإذا تُرك الصمغ وشأنه امتدّ في الجوار وتابع سيره عدّة أشهر . والصموغ في الرئة تكوّن كهدفاً.

وتمتد الصموغ بعد أن تتقرح عمقاً وسطحاً مخرّبة النسج المجاورة.

فإذا استقرت الصموغ مثلاً في اللسان تبدو بشكل التهاب اللسان التصلبي الصمغي، أو تستقر في شراع الحنك وتنتهي بانثقابه وقد ينخر الصمغُ العظمَ ويتصل الأنف مع الفم.

ينتقل الافرنجي لأولاد المصاب

وتعمّ الصموغُ والتقرحاتُ الجسمَ كلّه في جلده وفي أحشائه. والمصاب بالداء الإفرنجي يورثه لأولاده، وتكون إصابتُهم إما مبكرة فتقضي على حياة الجنين ، ومنه الإجهاض أو الولادة قبل الأوان أو قذفُ جنين ميّت أو جنين مصابٍ بتشوهات ولادية. وقد يأتي الوليد صحيحاً في الظاهر، ولكن نموّه يفسد فتظهر فيه إصاباتٌ عظميّة وشلول وتغيّر في الأنف، وآفات عينية وغير ذلك . وقد يكون ظهور الإصابة الإرثية متأخراً، إذ تظهر الآفة عندها بين السنتين الثانية عشر والثامنة عشرة في شباب نحيلين سيئي البنية، وذلك بشكل صموغ

جلدية أو عظمية، أو بشكل نوبات الصرع وغيرها.

تسمية المرض

سُميّ المرض بالزهري، وسمّي بالإفرنجي إذ وَرَدَ من البلاد الإفرنجية وسميّ بالسفيليس SYPHILIS ويُقال إن هذه التسمية نسبة إلى راعية قطيع من الخنازير تسمى سيفلوس مارست الفاحشة مع ماجن فاسق مصاب بالمرض فانتقلت العدوى إليها وكانت من أوائل المصابات والمصابين به.

كما سميّ بالشجر لشكل انتشاره في الجسم الانساني، وسمّي كذلك بالبَلَش.

الاثار الاجتماعية لمرض السيفيليس (الإفرنجي)

ومع انتشار مرض الإفرنجي وظهور الاندفاعات التي عمّت الجلد، وتساقط شعر الرأس والتقيحات النتنة والتشوهات المختلفة والصموغ المتعفنة ... ظهرت موضات جديدة للثياب والملابس تتناسب مع استفحال المرض.

فالياقات العالية لإخفاء دمامل وتقيحات العنق.

والشعور المستعارة (الباروكة) لإخفاء الشعر المتساقط.

وتلطيخ الوجوه بالبودرة والمراهم لتضييع آثار التقرحات

في الوجه. والقفازات في الأيدي لإخفاء التقرحات فيها أو خوفاً من العدوى .

والملابس الطويلة لإخفاء ما بالساقين من تعفنات نتنة وتقرحات. وربطات العنق العريضة مع المناديل حول الرقبة لستر العنق والرقبة وما فيهما من آفات جلدية كئيبة المنظر.

مداواة الافرنجي

لم يكن بالامكان مداواة المرض قبل معرفة العامل الممرض.

وقد سنحت الفرصة حينذاك للمشعوذين والدجالين بادعاءاتهم بإمكان تأمين الشفاء .

مجال الشعوذة والدجل

فلم يُترك شيءٌ غريبٌ مستهجنٍ إلا وَوُصِفَ على أنه الدواء الشافي. كالاستحمام بدم عجل ذبح حديثاً، أو صدمات الكهرباء، أو التنويم المغناطيسي ، أو تخليص المريض من الجنيّ الذي يسكن بدنه، أو تخليصه من النحس الذي يركبه، أوكيّه بالنار في مواضع عدّة من جسمه ... الخ فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

– وأمكن العلماء بعد جهد دام أكثر من ٤٠٠ سنة معرفة سبب الإصابة بالإفرنجي (جرثومة اللولبية الشاحبة TREPONEMA PALLIDIUM) وذلك عام ١٩٠٥م.

الزرنيخ

وبعد حوالي ٤ سنوات تم اكتشاف الزرنيخ كدواء يوقف نشاط المرض بإيقاف نشاط جرثومته. وذلك

عام ١٩٠٩م.

الزئبق والبزموت

والزرنيخ مادة سامة كما هو معروف ، لذا تعطى بحذر وبنسبة معينّةولمدة محدودة.ثم اكتشف العلماء المداواة بالزئبق والبزموت وهما من المعادن الثقيلة .

اليود

ثم أكتُشف اليود لحل النسيج التصلبي الليفي عند المصاب .

-وفي عام ١٩٢٨م توصَّل الدكتور ألكسندر فلمنغ.

البنسلين

بالمصادفة إلى اكتشاف نوع من عفن الفطور سماه البنسلين PENICILLIN وتبين أن هذا هو الدواء المناسب للقضاء على مرض الإفرنجي (السيفيليس) قضاءً تاماً ومُبرَماً، إذ يقضي على جرثومته الخبيثة التي اشغلت العالم كله قرابة أربعة قرون ونصف، وحصدت من البشر الملايين بعد أن أذاقتهم شر الويلات .

قال تعالى ﴿**ولا يحيق المكرُ السيء إلا بأهله**﴾ (**سورة فاطر آية ٤٣**)

٢) السيلان GONORRHEA

السيلان أو السيلان البني هو المرض الزهري الثاني

الناجم عن المجامعات الجنسية غير الشرعيّة أو الملوثة . ويسمى (التعقيبة) كما يسميه البعض حرقة البول.

وفيه يكون مجرى البول كقضيب من النار مع حرقة عند التبول وعند التبرز ويضاف إلى ذلك سيلان القيح من القضيب عند الرجل بلون أبيض أو أصفر سميك .

وكذلك عند المرأة ، سيلان مهبلي أبيض أو أصفر سميك .

مع حرقة عند التبول والتبرز وألم مع الحرقة.

وعند المرأة تحدث آلام أثناء الدورات اكثر من المعتاد. مع آلام ومغص أسفل البطن .

وبعدها يميل لون القيح إلى الخضرة مع اشتداد الحرقة عند التبول أو التبرز.

وقد يؤدي هذا الداء إلى التهاب المثانة والتهاب المفاصل وإنتان الدم.

وقد يؤدّي عند الرجل إلى التهاب الخصية المفضي إلى العقم، والتهاب البروستات وتضييق مجرى البول الخارجي.

وقد يحدث الرمد السيلاني المؤدي للعمى .

العامل الجرثومي الممرض.

يتأكد التشخيص برؤية المكوّرات البنية في المفرزات مخبرياً .

٣) القرحة اللينة CHANCRE MOU

وهو المرض الزهري الثالث – ويتولد كسابقيه من جماع ملوّث فتظهر القرحة في اليوم التالي للعدوى بشكل احمرار التهابي يعقبه حويصل قيحي يتمزق تاركاً تقرحاً بقعر صديدي، يرتكز على قاعدة ليّنة .

وقد يؤدي هذا الداء إلى التهاب العقد اللنفاويّة المتقيحّ أو قد تجتاز القرحة حدودها المعتادة نامية بالرغم عن كل معالجة فتمتد نحو البطن أو الفخذ أو تخّرب عُمقاً جزءاً كبيراً من الأعضاء التناسلية .

٤) داء نيقولا فافر: MALADIE DE NICOLASFAVRE

أعلن هذان العالمان عن هذا الداء عام ١٩١٣م ويتصف بالتهاب العقد الأُرَبيّة أي في الثلم الواقع بين الفخذ والبطن فتصبح العقد كالدمامل ثم تتفتح فيها ثقوب عديدة ويخرج منها القيح لزجاً جداً.

ويتم هذا الالتهاب بعد حدوث قرحة جنسيّة صغيرة جداً لا تُرى في أغلب الأحيان .

وقد يؤدي هذا الداء إلى التهاب الشرج والمستقيم.

٥) الهِرْبز التناسلي أو الجنسي :HERPES PROGENITALIS

ويسمى بـ (الحُلاء) أيضاً أو (الحُلأ). إن الهِرْبز العادي (العُقْبُول) مرض يحدث كثيراً ومنذ آلاف السنين، ويتعرَض له كل البشر غالباً الاتقياء منهم والعصاة.

وهو عبارة عن حويصلات وفقاعات تحدث على احدى الشفتين أو بالقرب منهما وهو الهِرْبز الشفوي HERPES LABIALIS بعد حمى الأنفلونزا أو بعد الرشح العـادي (الزكـام) أو ما شـابه، وتدل غـالباً إن لم تتطـور وتتقيّح على قرب انتهاء الحالة المرَضية، وتسمى (بتقبيلة السخونة) وقد تحدث هذه العقبولة عند المرأة أيام عادتها الشهرية .

كما قد تحدث في التهابات الفم – عند الأطفال خاصة – وفي مرض الصرع EPILEPSIA.

وتشاهد منتشرة بأعداد كبيرة على مسير أعصاب الأضلاع الصدرية ZONA INTERCOSTALIS بشكل

زناري ZONA ZOSTER ويسمى المرض عندها اختصاراً بداء المنطقة ZONA وهو مرض مؤلم جداً .

– لكن الهربز الجنسي أو التناسلي غير ذلك.

إذ ينجم هذا عن الاباحة الجنسية وعن الشذوذ لدى المنحرفين جنسياً كاللواطة مع المصابين وعن ممارسة الجنس بالفم إذ ينجم هذا عن الإباحة الجنسية وعن الشذوذ لدى المنحرفين جنسياً ويتوضع في محيط الفم وفي مناطق الأعضاء التناسلية .

وقد اكتشـــف علماء الطب أمره عام ١٩٨٢ ميلادية . وأن عامله الممرض فيروس (حمة راشحة) يختلف قليلاً عن فيروس العقبول العادي ويسمى HERPES HOMONIS TYPE 2 .

يُرمز لفيروس العقبول العادي ب HSVI بينما يُرمز لفيروس العقبول الجنسي بـ HSVII .

ويُصيب الفيروس هذا خاصة الأعضاء التناسلية وأغشِيَتَها المخاطية وطُرُقَها .

وإن هذه الفيروسات تدخل الخلايا الحيَة للجسم وتتكاثر فيها في لحظات وعلى حسابها، أي تفتك الفيروسات بتلك الخلايا الحية بسرعة فتتلفها وتعدمها، بينما تتكاثر الفيروسات المؤذية المخرّبة إلى آلاف جديدة، وإذا ما حاولت المناعة الطبيعية مقاومة تلك الفيروسات الخبيثة...هربت هذه واختفت في

الأعصاب لتثور بعد ذلك في وقت مناسب.وإن مرض العقبولة الجنسية يكثر في الانحرافات الجنسية عند الشواذ ويترافق بالقرف ... وكثيراً ما يحوّل المنطقة التي يتوضع فيها إلى سرطان.

... وعادة تظهر الأعراض بعد يومين من الممارسة الجنسية الشاذة وقد يمتد بدء ظهور الأعراض حتى ثلاثين يوماً (٢–٣٠) من المجامعة فيشعر المصاب بما يشبه أعراض الانفلونزا، إذ ترتفع حرارته مع آلام عضلية ومفصلية .. ويرافق ذلك شعور بالتعب والإرهاق، وبعد ذلك يصاب المرء بحكّة وحرقة في الأعضاء التناسلية والفم. وسرعان ما تظهر نفاطات صغيرة مؤلمة على تلك الأعضاء. وتبقى النفاطات من أسبوع حتى ثلاثة أسابيع ... ويتراءى للمصاب أنه قد شفي من إصابته ... ولكن النفاطات تنكس من جديد.

– وقد ينجم عن المرض هذا التهابات في جهات اخرى من الجسم، ولا سيما في الصدر فيحدث التهاب رئوي معنّد على المعالجة، مع اختناق تنفسي يزداد مع الوقت وتفشل في السيطرة عليه كل المعالجات.

قال تعالى ﴿**كلا إذا بلغت التراقي وقيل منْ راق * وظنّ**

أنه الفراق * والتفت الساق بالساق * إلى ربك يومئد المساق * فلا صَدَّق ولا صلّى * ولكن كذَّبَ وتولى * ثم ذهب إلى أهله يتمطى * أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى * أَيَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدى﴾ (سورة القيامة ٢٦-٣٦).

- وأن المرأة المصابة بالهربز التناسلي HERPES PRUGENITALIS قد تنقل المرض إلى طفلها أثناء الولادة.

٦) الثآليل التناسلية GENITAL WARTS

ثآليل محدبة صغيرة تظهر على الأعضاء التناسلية بعد ١-٦ أشهر من ممارسة الجنس الملوث .

يمكن انتقالها من شخصٍ لآخر أثناء الاتصال الجنسي. ولدى ممارسة الجنس بالفم وكذلك باللواطة مع المصابين بالثآليل.

تنمو وتكبر أكثر الثآليل ، ومن الصعوبة التخلص منها .

ويشعر المصاب بالثآليل الجنسيّة بحرقة وحكة حول الأعضاء التناسلية ويمكن أن تؤدي إلى حالات ما قبل التسرطن.

ويمكن للأم المصابة بالثآليل التناسلية أن تنقل المرض إلى وليدها أثناء الولادة.

٧) الكلاميديا CHLAMYDIA داء الحراشف البرعمية:

تظهر الأعراض بعد ٧–٢١ يوماً من ممارسة الجنس الملوّث .

وغالباً بعد ممارسة الجنس بالفم أو بعد اللواطة مع المصابين أو المصابات بالكلاميديا.

ويتصف المرض بسيلان مائي أبيض من القضيب عند الرجال مع حرقة وألم عند التبول.

أما النساء فيتصف المرض عندهن بسيلان من المهبل مع نزف ما بين الدورات بالإضافة إلى الحرقة مع الألم عند التبول.

كما يحدث عند النساء المصابات ألم في البطن يترافق أحياناً مع الحرارة والغثيان.

تنتقل الكلاميديا إلى شركاء الجنس ويمكن أن تؤدي إلى إصابات خطرة في الأعضاء المنتجة.

كما يمكن أن يصبح المصاب والمصابة عاجزين عن إنجاب الأطفال.

ويمكن للأم المصابة بالكلاميديا أن تنقل المرض إلى طفلها أثناء الولادة.

٨) التهابات المهبل VAGINITIS

تحدث التهابات المهبل عند النساء نتيجة مناسبات جنسية مشبوهة أو نتيجة تعاطي مانعات الحمل أو للإدمان على المخدرات.

– وقد تحدث لعدم الرعاية الصحية موضعياً ولعدم النظافة وكثرة المجامعة .

– كما قد تحدث لاستعمال العادة السرية أو لاستعمال بعض الأدوية الموضعية المخرشة بغية منع الحمل .

وتكون هذه الالتهابات :

١) جرثومية BACTERIAL VAGINOSIS

٢) أو بتأثيـر الدوييات المشعَّرة (التريكوموناس TRI-CHOMONAS

٣) أو بتأثير الخمائر (YEASTS) والفطريات (MYCOSIS).

١– أما الالتهابات الجرثوميّة فتنجم غالباً عن المكوّرات البنيّة VAGINOGONO COCCAL وترافق بسيـلان GONORREA مـع عُسر في المجامعة وألم DYS-PAREUNIA واضطرابات بولية ولا سيما حرقة بالتبول بالفحص الجرثومي : يتأكد التشخيص برؤية المكوّرات البنية في المفرزات ويجب الأخذ بعين الاعتبار إمكانية وجود مرض الافرنجي SYPHYLIS أو مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز AIDS).

٢ – داء المشعّرات (التريكوموناسيس TRI-CHOMONASIS) ويتصف هذا الالتهاب بسيلان غزير مهبلي أخضر اللون أو عديم اللون وبحكة موضعية .

وتكون بطانة المهبل حمراء تنزف بسهولة باللمس.

ويتضّح التشخيص مخبرياً برؤية الدويبة المشعرة TRI-CHOMONAS ، ويجب الانتباه للمرضين الجنسيين الخبيثين الإيدز AIDS والإفرنجي SYPHYLIS.

٣ – التهابات المهبل بالفطريات MYCOSIS VAG-INITIS وبالخمائر YEASTS .

وتتميز هذه الالتهابات بالضائعات المهبليّة LEUKO RRHEA ذات اللون الأبيض المخثّر . مع حكة شديدة .

وإن وجود التهاب في الفرج والمهبل VULVO UAGINITIS غالباً ما يرافق التهابات المهبل بالفطريات أو الخمائر .

وطبعاً يجب ألا ننسى التحري عن مرض الإيدز AIDS ومرض الإفرنجي SYPHYLIS.

ويجب الانتباه إلى ضرورة معرفة الشريك بالعمل الجنسي المسبب للالتهابات المهبلية لمعالجته أيضاً.

– وكثيراً ما تنتشر الالتهابات المهبلية إلى إنتانات في الأعضاء التناسلية العلوية كالرحم والمبيضين وتسبب العقم في معظم الحالات.

٩) التهاب الإحليل الغير نوعي (NSU NONSPECIFIC URETHRITIS) **أو التهاب الإحليل الغير بني** (NGU NONGONOCOCCAL URETHRITIS) يصاب بهذا المرض كلٌ من الرجال والنساء.

وتظهر العلاقات بعد (أسبوع إلى ثلاثة أسابيع) من ممارسة الجنس ومن أعراضه :

سيلان أبيض أو أصفر من القضيب ، سيلان من المهبل عند النساء ، حرقة وألم عند التبول .

وينتشر المرض بالجماع، وبممارسة العمل الجنسي بالفم وباللواطة مع المصابين .

ينتشر المرض إلى شركاء المصاب بالجنس .

ويمكن أن يؤدي إلى إصابات أكثر خطورة كالعقم عند الرجل والمرأة وإذا أنجبت المرأة انتقل المرض إلى وليدها أثناء الولادة .

نقص المناعة المكتَسَب (الإيدز AIDS)

وهو المرض الجنسي الأشد خَطَراً والأشدّ هولاً من أي مرض جنسي آخر. وكان أول ظهور هذا المرض في عام ١٩٨١م بين الشاذين جنسياً (اللوطيين) في نيويورك NEW YORK، ولوس انجلوس LOS ANJELES وسان فرانسيسكو SAN FRANCISCO في أمريكا.

ومن ثم انتشر في ٣٥ ولاية من الولايات المتحدة الأميركيَّة وفي ١٦ بلداً غربياً منها إنكلترا وفرانسا والدانمرك...

وذلك بعد أن شاع الفِسْقُ والفجور، وبعد أن تدفّق شَبَقُ الجنس، وعمَّ الشذوذ والانحراف، وكَثُرَ المنتسبون لرهط لوط.

وسُمي بالإنكليزية بالإيدز AIDS وقد أُخذت أحرفُ هذه الكلمة من أوائل الكلمات التالية :

ACQUIRED IMMUNITY DEFICIENCY SYNDROME

وسُميّ بالفرنسية بالسيدا SIDA وهي الأحرف الأولى من :

SYNDROME IMMUNO DEFICITAIRE ACQUISE

وسُمي بالعربية بنقص المناعة المكتسب أو متلازمة عوز المناعة المكتسب .

العامل الممرض

أما العامل الممرض فهو فيروس (حُمَة راشحة) متناهٍ في الصغر، يعيش في أوساط الشاذين والمنحرفين والساقطين في المفرزات الجنسية الملوثة وأوساخ الدبر القذرة وخاصة في دمائهم وتسمى الحُمَةُ الراشحة المسببة للمرض (مرض الإيدز) ب HIV وهذه التسمية مأخوذة من الأحرف الأولى للكلمات التالية في اللغة الاجنبية.

HUMAN IMMUNOFICIENCY VIRUS

حُمَة نقص المناعة البشرية أو حُمَة العوز المناعي البشري وقد أعطاها هذا الاسم منظمة الصحة العالمية W.H.O WORLD HEALTH ORGANIZATION

وقد تم اكتشافه بعد جهد جهيد في مخبر الدكتور روبرت غالو (ROBERT GALLO) في أميركا، وفي مخبر الدكتور لوك مونتانيه LUC MONTAGNER في فرنسا التابع لمعهد باستور في باريس وذلك بين عام ١٩٨٣–١٩٨٥م

وفيروس المرض هذا من أدق وأصغر مخلوقات الله ، لا يُرى إلا بالمجهر الألكتروني، وبعد تكبير يفوق المائة ألف مرّة.

قال تعالى ﴿**وما يعلم جنودَ ربّك إلا هو ، وما هي إلا ذكرى للبشر**﴾ (سورة المدثر الآية ٣١).

وانطلق المارد من القمقم فظهر المرض وبان ، فانتشر

الرعب والذعر والخوف في كل مكان .

وكأنّ فيروس المرض مَلَّ الهجوع في قرود أفريقيا الخضر فتطلع إلى من يستقبله من بني البشر، فكان المنحطون اللوطيون أوّل المستقبلين وكانوا بالتالي من أوائل الساقطين في جحيم المرض الوبيل.

قال تعالى ﴿**سيصيب الذين أجرَمُوا صغارٌ عند الله وعذابٌ شديد بما كانوا يمكرُون**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٢٤).

ورغم أن التقارير الأولى عن هذا المرض جاءت من كاليفورنيا ونيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية فإن العالم الأمريكي روبرت غالو ROBERT GALLO يقول بأنَّ حُمَة هذا المرض (الإيدز) انتقلت من قرود أفريقيا الخضر إلى البشر الأفريقيين .

وبواسطة العمال والمهاجرين المنتقلين من أفريقيا، وبواسطة السياح والمسافرين إليها انتقل المرض إلى أميركا ومنها إلى بقية أنحاء العالم.

وأعطى روبرت غاللو ROBERT GALLO برهاناً على ذلك بأنه قد أجرى بعض التحريات على مصول بعض الإفريقيين التي كانت محفوظةً منذ عام ١٩٧٢م، وأمكنه

كشف أضداد حمة الإيدز فيها.

وقال آخرون (دعماً لصحة هذه المقولة) : إنَّ الإيدز شديد الانتشار في افريقيا، وإن نسبة المصابين فيها لعدد سكانها أكبر بكثير مما هي عليه في أميركا.

وإن ورم كابوسي السرطاني (KAPOSI SARCOMA (K.S.) الذي يظهر كثيراً في المصابين بالإيدز، معروف منذ القديم في إفريقيا.

توقف المناعة عند المصاب

وهناك من ينتقد هذه النظرية ويدلي بحجج تؤيد وجهة نظره. إن أهم نقطة في مرض الإيدز أنه يوقف المناعة الطبيعية عند الإنسان وبذا يستحيل عليه مقاومة أيٍّ طارئ مَرَضي صَغُرَ أم كَبُر.

ما هي الفيروس (الحُمة)؟

وإن الفيروس VIRUS ويسمى باللغة العربية (حُمَة راشحة) وجمعها (حُمَات راشحة) هي كائنات أصغر من الجراثيم وتستطيع أن ترشح (أي تمر) لصغرها من أدق المسام.

ولها أنواع كثيرة منها ما يسبب شلل الأطفال ومنها ما يسبب الحصبة ومنها ما يسبب الإيدز ... الخ.

والحمُات VIRUSES ومفردها حُمَة (VIRUS) هي غير الحميَّات ومفردها حمَّى FEVER.

ما الفرق بين الحمى والحُمة؟

فإذا قلنا إن شخصاً مصابُ بمرضٍ سببه حُمَة فمعنى ذلك أنه مصابٌ بمرض سببه ليس جرثوماً أو فطراً أو غير ذلك بل حُمَة راشحة. وإذا قلنا بأنه مصابٌ بحمّى فذلك يعني بأن حرارته مرتفعة.

فقدان حاجز الدفاع

– وإن فيروس هذا المرض الوبيل (الأيدز) يحب الكريات البيضاء في دم الإنسان (وهي حاجز الدفاع الرئيسي في البدن) فيستهلكها، وبذا يصبح الإنسان بدون جهاز دفاعي، وبالتالي بدون جيش قوي يرهب به أعداءه ويدافع عنه .

يفقد

فإذا افتقد البدن الإنساني قوته الدفاعية أصبح عرضةً لاجتياحه من قبَل أمراض الدنيا بأجمعها : التهابات ، إسهالات، آلام فظيعة غير محتملة، انعدام التوازن ، فقدان الشهية ... الخ.

– ومع استيطان حُمَةُ المرض في اللوطي والمنحرف والعاصي وما أشبه تنغمسُ أقدام الخاطئين في وحول الرمال المتحركة التي وطؤوها بأنفسهم فلا يستطيعون عنها فكاكاً فتنتابهم الويلات وتعصف بهم المآسي وتجرفهم إلى الهاوية.

ويكون لزاماً على من يعبر الأرض الحرام أن ينالَ أشدَّ العقوبات والموتَ الزؤام.

قال تعالى ﴿**فهل ينظرون إلا سنةَ الأولين، فلَن تَجِدَ لسنّة الله تبديلاً ولن تَجِدَ لسنّة الله تحويلاً**﴾ (سورة فاطر آية ٤٣).

نقص المناعة

تنقص المناعة نسبياً في حالات كثيرة أهمها :

١ – بعض الأدوية مثل الكورتيزون إذا ما أعطي بمقادير كبيرة ولمدة طويلة . وكذلك الأدوية السامة للخلايا التي تعطى في معالجة الأورام السرطانية مثلاً.

٢ – بعض الأمراض كالحصبة عند الأطفال .

٣ – سوء التغذية MALNUTRITION، وسوء البيئة والإرهاق.

٤ – كما أن العمر له تأثير على المناعة مثلاً مناعة الطفل هي أقل من مناعة الشاب وكلما كبر الإنسان وتقدم به العمر تناقصت مناعته (الشيخوخة) .

أما في حالة مرض الإيدز AIDS فتنقص المناعة فيه أشد من نقصها في العوامل الأخرى .

تطور الإصابة بحمة الإيدز

يكوِّنُ الجسمُ إذا ما دخلته حُمَةُ الإيدزHIV أضداداً لها .

ولكن هذه الأضداد لا تعطي المريضَ أيةَ مناعة (خلافاً لما هي عليه الحال في أكثر الأمراض الأخرى) ولكن يُعتمد على كشفها في تشخيص المرض، لأن ذلك أسهل من التحري عن

الحمة المسببة ذاتها.

ويحتاج الجسم لفترة ٢-٤ أسابيع لتكوين هذه الأضداد، وقد تمتد الفترة لأكثر من ذلك.

وهذه الفترة ليست دور حضانة للإيدز، بل هي الزمن اللازم لتكوين الأضداد، أي لانقلاب التفاعل المصلي من سلبي إلى إيجابي.

أعراض المرض

ويشكو المريض أوّل الأمر من التهاب في البلعوم مع أعراض اخرى كالانفلونزا أو الآلام المفصلية المتنقلة والتعب والصداع ، وارتفاع الحرارة واندفاعات جلدية.

وتبقى هذه الأعراض حوالي ثلاثة أسابيع، وبعدها يبقى المريض حاملاً حُمَةَ المرض دون أعراض مدّة ٦-١٢ شهراً لذلك يسمى المريض عند ذلك المريض العديم الأعراض ASYMPTOMATIC .

وبعدها تنهار مناعة المريض وتظهر ضخامات في عقَدِه اللمفاوية لا سيّما في العنق أو تحت الابط، وتتطوّر حالتَه نحو الأسوأ: هبوط في الوزن، تعرّق ليلي، إعياء، إسهال ...

آلام فظيعة، ضعف الرؤيا الذي ينتهي بالعمى، ضيق النفَس لدرجة تقارب من الاختناق.

النحول الشديد لدرجة تقارب من الهيكل العظمي .

مع أعراض نفسية مشاركة كالإحباط واليأس والخوف الشديد وقد يصل به الأمر إلى الانتحار لشدّة وطأة المرض، أو إلى محاولة الانتحار على الأقل.

قال تعالى ﴿**وكَأين من قرية عَتَتْ عن أمر ربِّها ورُسُله فحاسبناها حِساباً شديداً وعذبناها عذاباً نُكراً. فذاقت وبالَ أمرها وكان عاقبةُ أمرها خُسْراً. أعَدَّ الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنْزَلَ اللهُ إليكم ذِكراً**﴾ (سورة الطلاق آية ٨–١٠)

العدوى

ينتقل مرض الإيدز AIDS

١ – بالجماع الجنسي ولا سيّما الشاذ وبالأخص (اللواطة).

٢ – بالدم الملوث بحمة الإيدز HIV عند نقله للشخص السليم.

٣ – باستعمال الحقن الملوثة بين متعاطي المخدرات أو ما شابه من أدوات ملوّثة .

وكذلك انتقال بعض سوائل بدن المصاب كاللعاب والدمع وما شابه وسنفصل بعض الشيء بطرق عدوى مرض الإيدز AIDS .

أولاً : الجماع الجنسي :

إذ إن المادة المنوية ومفرزات عنق الرحم والمهبل الملّوثة بِحُمة الإيدز، وكذلك مفرزات شرج المفعول به ... كلها من أهم المواد الناقلة للمرض.

واللواطة تُعدّ أهم سببٍ لانتقال حُمَة الإيدز، فبالإضافة إلى سوائل الشرج الملوثة فإن وَهَن الطبقة الداخلية لشرج المفعول به يجعلها هشةً من احتكاك قضيب الفاعل وينتج عن ذلك نزف خفيف ولو مجهري بالفاعل والمفعول به ... وبذا ينتقل المرض بينهما .

ثانياً : نقل الدم :

فالعمليات الجراحيّة الكبيرة تحتاج لنقل الدم للتعويض عن النزف الحاصل أثناء العمليّة .

وكذلك فإن المصابين بمرض نازف كالناعور HAE-MOPHILIAES ، يحتاجون لنقل الدم أو للعامل اللازم لتخثر الدم. وتأكد ايضاً أن تلقي الأعضاء الملوثة (أي غرس الأعضاء TRANSPLANT الملوثة يؤدي إلى انتقال العدوى إذا كان العضو المراد غرسه مأخوذاً من مصاب بالإيدز AIDS.

ثالثاً : الحقن الملوثة بين مدمني المخدرات بالحقن الوريدي عامل مهم في نقل العدوى .

ويدخل في هذا المجال أشخاص آخرون معرضون للعدوى أو سبباً لها . ونوجز ذلك بما يلي :

– الحلاقون : إذ إن أداة الحلاقة الملوثة يمكنها نقل المرض.

– ثاقبو الأذن : يمكنهم نقل المرض، وكذلك ثاقبو الأنف (لدى بعض البدو).

– العدسات اللاصقة للعين: تجريبها ينطوي على بعض الخطورة إذ أن الدمع يمكن أن يحتوي على حُمَة الإيدز عند المصابين .

– العض : إذ إن اللعاب الملوث يمكنه نقل العدوى ولا سيما إذا حدث تخرش ونزف بالعض.

– الختان : إذا ما أُجري بأدوات غير معقمة .

– أطباء الأسنان : إذا لم تكن آلاتهم كاملة التعقيم.

– وكذلك الذين يجرون الوشم TATOOING.

– المشاركة في استعمال فرشاة الأسنان.

– التآخي في الدم BLOOD BROTHERING وذلك حين

يشعر شخصان برغبةٍ في التآخي بالدم فيُحدث كل منهماجرحاً (في يده غالباً) يحكه بجرح صاحبه ليمتزج دمُ كلٍ منهما بدمِ الآخر.

– استعمال الإبر الصينية دون اتخاذ الاحتياطات الوقائية الضرورية .

ومن المفيد أن نقول إنه لا تحصل العدوى من الملامسة العادية إن لم تكن في الجلد أمراض جلدية متقيحة أو مدماة، أو اكزه ما نازّه أو ما شابه، ولا من اللقاءات المعتادة كالمصافحة والعناق.

ولا تحصل العدوى في المطاعم حتى وإن كان عامل المطعم يحمل جرثوم الإيدز.

ولا تحصل العدوى من النوم على نفس الشرشف الذي كان ينام عليه المصاب .

ولا تكون العدوى من المراحيض العامة، أو من لمس سماعة الهاتف أو كوبجة الباب.

وكذلك بشكل عام لا خوف من السباحة مع مصاب. ولا عمل (المساج).

ولا استعمال المفروشات التي يستعملها مصابٌ أو حامل

الجرثوم وكذلك بالنسبة لاستعمال الآلة الكاتبة التي يستعملها المصاب وبصورة عامة لا خوف من الملامسات غير الجنسية .

ويجب أن نذكر أن الشخص قديكون مصاباً بفترة بدئية ولم يظهر المرض بعد في دمه.

الوقاية

ومما لاشك فيه أنه بالعفةِ وبالبعد عن الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، تتم الوقاية.

قال تعالى ﴿**ولا تقربوا الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن**﴾ (سورة الأنعام ١٥١).

الإنذار

لا يمكن علمياً حتى الآن للإيدز أن يشفى فأغلب المصابين بالإيدز يموتون بالمرض* قال تعالى ﴿**فما كان الله لِيَظْلِمَهُمْ ولكن كانوا أنفُسَهُم يَظْلِمون**﴾ (سورة التوبة آية ٧٠).

المعالجة

لم يهتدِ العالم حتى الآن لإيجاد الدواء الشافي رغم مرور زمن ليس بالقصير على أبحاث ودراسات لإيجاد العلاج الناجع، ورغم الملايين من الدولارات التي تُصرف في سبيل تحقيق ذلك .

---

* وسيبقى الإنذار سيئاً إلى أن يظهر دواء يقضي على الحُمَة الراشحة HIV المسببة للمرض ... أي إلى أن يظهر العقار الشافي.

قال صلى الله عليه وسلم الصادق الإمين:

«ما أنزل الله داء إلا أنزلَ له دواءً ، عَلِمَه من عَلِم، وجَهِلَه مَنْ جهل»

دراسات وإحصائيات :

أظهرت دراسة أميركية أن مرض الإيدز هو واحدٌ من ثلاثة أمراض تسبب أعلى نسبة من الوفيات في الولايات المتحدة الأميركية بين الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ عاماً.

وقالت الدكتورة انتونيا نوفلر ANTONIA NOEFLER. (وهي أعلى مسؤول صحة في الحكومة الاميركية) أن نسبة المصابين بالإيدز خلال العامين الماضيين قد زادت بنسبة كبيرة جداً، وخصوصاً بين النساء وأنه لا بدّ من مواجهة الأمر بصورة أكثر جدية وأفادت أنّ عدد ضحايا الإيدز عام ١٩٩٠ بلغ ١٨ر٧٤٨ وأن الإيدز كان المرض الأكثر فتكاً بالامريكان في ولايات كاليفورنيا، فلوريدا، ماساشوستس، نيوجرسي، نيويورك.

وأن عدد ضحايا الإيدز منذ اكتشاف المرض عام ١٩٨١ بلغ ١.٨٢٠.٢٧٥ امريكياً. وأن ٦٢٪ من الذين يموتون في مدينة سان فرانسيسكو يموتون بمرض الإيدز .

وأن الإيدز يسبب أعلى نسبة وفيات في أكثر من ١٤ مدينة أمريكية تشمل معظم المدن الأميريكيّة الرئيسية.

عن جريدة AL-ZAITONAH التي تصدر في مدينة دالاس DALLASبولاياة تكساس TEXAS الأميركية العدد ٥١ السنة الثالثة الصادرة بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٥ الصفحة الثالثة.

– ولقد اثبتت الاحصائيات بأن الشواذ ولا سيما اللوطيين HOMOSEXUALSمعرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالأمراض المنتقلة بالجنس وخاصة مرض الإيدز AIDS.

– والضحايا الأوائل للإيدز في العالم هم جميعاً من اللوطيين، وبالرغم من ظهور المرض في غيرهم فيما بعد فإنهم لا يزالون يشكلون أكثر من ٧٠٪ من المصابين في الغرب.

– وثبت أن سكان جزر هايتي (في أمريكا) هم من أكثر الناس إصابة بمرض الإيدز AIDS لكثرة عدد الشاذين فيها رجالاً ونساءً.

نظراً لأن نسبة البغايا كبيرة جداً في إفريقيا، ولسوء الأحوال الاجتماعية والصحيّة والمعيشيّة فيها فقد انتشر الإيدز في هذه القارة، وخاصة في أوغندا، وراوندا، وزائير، وزيمبابوي.

وقد ذكرت منظمة الصحّة العالمية في تقرير لها عام

١٩٩١ بأن ثلث سكان بعض أقطار أفريقيا مصابون بحمة الإيدز.

في دراسة إحصائية سنة ١٩٨٧م تبين أن ١٦٪ من المصابين بالإيدز AIDS في الولايات المتحدة الاميريكية هم ممن يستعملون المخدرات حقناً وريدياً.

ولكن هذه النسبة أخذت بالازدياد حتى أصبحت أكثر من ٢١٪ في عام ١٩٩٢م

وأن ٣\١ مدمني المخدرات في فرانسا وإسبانيا وإيطاليا مصابون بحمة الإيدز، وتحوي مدينة ميلانو (في إيطاليا) لوحدها ثلث الإيطاليين المصابين بالإيدز، أكثرهم من مدمني المخدرات

والولايات المتحدة الاميريكية هي الدولة الأولى في العالم في عدد إصابات الإيدز AIDS .

وأظهرت احصائية ١٩٩١ بأن نسبة الإصابات من النساء في أفريقيا تفوق نسبتها بين الرجال.

وأن أوغندا أصبحت في سنة ١٩٩١ الدولة الثانية في عدد الإصابات بعد أميركا.

وتقول منظمة الصحة العالمية أنه يتوقّع أن يحمل حُمَةَ

الإيدز في افريقيا عام ١٩٩٣ شخصٌ من كل اثنين فيها .

ما هي العلامات أو الأعراض التي تجعل الإنسان يشتبه بإصابته بمرض جنسي؟

توجد بعض العلامات التي يمكن أن تعني أن المرء قد يكون مصاباً بـ STD.

(STD مأخوذة من أوائل أحرف الكلمات التالية:
SEXUALLY TRANSMITTED DISEASE).

النســـــاء

* سيلان غير عادي أو رائحة غير طبيعية من المهبل.
* ألم في منطقة الحوض – المنطقة التي ما بين السُرة والأعضاء التناسلية.
* حس حرقه أو حكة حول المهبل.
* نزف من المهبل في غير أوقات العادة الشهرية.
* ألم عميق داخل المهبل خلال العملية الجنسية.

الرجال

* مفرزات أو سيلان من القضيب.

النساء والرجال معاً

* تقرحات أو كدمات أو فقاعات قرب الأعضاء التناسلية أو الفم.
* حرقة أو ألم عند التبول أو التغوط.
* تورم أو احمرار في البلعوم.
* إحساس يشابه الأنفلوانزا مع حرارة وقشعريرات (نوافض) وآلام.
* تورّم في المغبن – المنطقة حول الأعضاء التناسلية.

ولا سيما بعد العمل الجنسي غير المشروع.

obeikandl.com